ذلك ، وازدحم الناس على رسول الله ﷺ وما يعرفونه من أبي بكر رضي الله عنه، حتى زال الظل عن رسول الله ﷺ ، فقام أبو بكر فأظله بردائه ، فعرفناه عند ذلك.

أقام النبي الكريم في قُبَاء في بني عمرو بن عوف يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس ، وأسَّس مسجده ، وهو أول مسجد بُني في الإسلام .

روى الطبراني عن الشَّمُوس بنت النعمان ، قالت : نظرت إلى رسول الله ﷺ حين قدم فنزل وأسس المسجد ـ مسجد قُبَاء ـ فرأيته يأخذ الحجر والصخرة حتى يُصْهِرَه الحجر[1] ، فيأتي الرجل من أصحابه فيقول : يارسول الله ، بأبي أنت وأمي تعطني أكفك ، فيقول : لا خذ مثله حتى أسَّسه .

ولما أراد النبي الكريم دخول المدينة ، فرح أهلها بقدومه ،.وأضاء منها كل شيء . يقول أنس رضي الله عنه : شهدت يوم دخول رسول الله ﷺ المدينة ، فلم أرَ أحسن منه ولا أضوأ[2] .

وفي البخاري عن البراء بن عازب قال : مارأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله ﷺ .

لقد ازدانت المدينة ، ولبس الناس أحسن ملابسهم ، كأنهم في يوم عيد ، وصرخ الناس رجالهم ونساؤهم جاء رسول الله ، جاء رسول الله ، وجعل الإماء والجواري ينشدن ويغنين ويضربن بالدفوف ، والحبشة تلعب بحرابها فرحاً بقدومه ﷺ .

وجاء في الصَّحيحين ، وخرج الناس حين قدوم النبي وأبي بكر في طريق المدينة ، وعلى سطوح بيوتها ، والغلمان والخدم يقولون : الله أكبر ، جاء رسول الله ، الله أكبر . وجعلت النساء والصبيان والولائد يَقُلْن :

---

(١) المراد ضخامة الحجر وكانت تغالبه وتجذبه اليه من ثقله .

(٢) عيون الاثر ، ج : ٢ ، ص : ١٩٢ .